Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد استعمل اللفظ نفسه لأفضل الناس ، وهم الأنبياء وصفوة المؤمنين :

نوح : « كان عبداً شكوراً ».

وسليمان : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب ».

وأيوب : « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسّني الشيطان بنُصْب وعذاب ».

وابن مريم : « إن هو إلا عبد أنعمنا عليه » .

« لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ».

ومحمد : « وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لُبدا » .

ولم يستعمل القرآن لفظ «العبيد» في الرقيق ، وهي الصيغة الخاصة بجمع عبد ، وإنما يأتي لفظ العبيد للمخلوقين «وما ربك بظلام للعبيد»

(١٨٢ آل‌عمران ، ٥١ الأنفال ، ١٠ الحج ، ٤٦ فصلت ، ٢٩ ق)

فكأن القرآن قد تحاشى تخصيص «العبيد» للرقيق ، واستعمل في جمعهم صيغة «عباد» في آية النور ٣٢ :

«وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراءَ يُغنهم الله من فضله والله واسع عليم ».

وهذه الصيغة «عباد» تأتي كذلك في البيان القرآني ، للصفوة من عباده تعالى ، من ملائكة وأنبياء وعلماء ومؤمنين أتقياء .

وهو ملحظ كريم لا يفوت من ينظر في موقف القرآن من الرق ، بعد الذي ذكرنا من نقضه مبدئياً بتحريم العبودية لغير الله ، وما قدمنا من سده لمورد الرقيق وتصفيته للقائم منه .